والمانع لورود الخبريات المراد ان ثواب السنة كثواب الشهيد تنبيه
عد ابن العربي من الشهدا المريض لخبر ابن ماجة من مات مريضا مات شهيد
ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة قال القرطبي وهذا
عام في جميع الامراض لكن قيده في حديث اخر بمن قتله بطنه حم د ن ه
في الجهاد حب ك عن جابر بن عتيك السلمي اخوجبر ورواه عنه ايضا
في الموطا قال النووي صحيح بلا خلاف وانه لم يخرجه الشيخان انتهى
الشهادة تكفر كل شي من الذنوب الا الدين بفتح الدال فانها لا تكفره والورق
بكفر ذلك كله اى يكفر جميع الذنوب ويكفر الدين والظاهر ان المراد بتكفيره
ان الله تعالى يرضى اربابه في الاخرة ويعوضهم خيرا منه الشيرازي في كتاب
الالقاب عن ابن عمرو بن العاصي

الشهدا خمسة الحصر اضافي باعتبار المذكور هنا والا فقد عد جمع الشهدا
التي وردت في الخبار فبلغت نحو ثلاثين كما ياتي المطعون اى الذى
يموت بالطاعون والمبطون اى الذى يموت بدا بطنه والغريق في الما
وفي رواية بكسر الرا قال الزركشي وكلاهما صحيح وصاحب الهدم بكسر الدال
الذى يموت تحت الهدم وبفتحها ما انهدم ومن رواه بسكونها فهو اسم
الفعل ويجوز ان ينسب القتل الى الفعل لكن الحقيقة ان ما انهدم هو
الذى يقتل الذي مات تحت الهدم والشهيد القتيل في سبيل الله اخره
لانه من باب الترقي من الشهيد الحكمي الى الحقيقي لا يقال التعبير بالشهيد
في سبيل الله مع قوله الشهدا خمسة مشكل لاستلزامه حمل الشي على نفسه
فكانه قال الشهيد شهيد لانا نقول هو من باب انا ابو النجم وشعري شعري
او معنى الشهيد القتيل كما قررته تنبيه قد التقط ابن العماد الشهدا
من الاخبار ونظمها فقال

من بعد حمد الله والصلاة … على النبي واله العلاة
خذ عدة الشهدا سردا نظما … واحفظ هديت للعلوم فهما
بحب ال المصطفى ومن نطق … عند امام جاير بقول حق
وذو اشتغال بالعلوم ثم من … على وضوء موته نال المنن
ومن يمت فجاة حريق … وما يت بغتة غريق
لدغ او منسموم او مسموم … لا او عطش بجرعة ما لوم
اكيد فضيع عاشق بجنونه … والنفسا والهدم والمبطون
ومن به ذات الجنب اوظلما قتل … او دون مال او دم اهل نقل
اوذي او في الحرب او مات به … موذنه محتسب لو به

وجالب سهم بسفر يوم … اومات بالطاعون بين قومه
كذا الغريب اوتعلمن اوقرا … اواخر الحشر بها نال الذرا
ومن يلازم وتره ووورده … عند الضحى وصوم خيم سعده

مالك في الموطا ق د ت عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي
الشهدا اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل
فذاك الذى يرفع الناس اعينهم يوم القيامة هكذا ورجل مومن جيد
الايمان لقي العدو فكانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم
غرب بفتح الرا وسكونها وبالاضافة وتركها اى لا يعرف راميه فقتله فهو في
الدرجة الثانية ورجل مومن خلط عملا واخر سيا لقي العدو فصدق
الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة ورجل مومن اسرف على نفسه
لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة قاله في
الفردوس الطلح شجر العظام ويقال شجر كثير الشوك قال ابن حجر هذا
الحديث ونحوه يفيد ان الشهدا ليسوا في مرتبة واحدة ويدل عليه ايضا
ما رواه الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة باسناد حسن من حديث
علي كرم الله وجهه كل موتة يموت فيها المسلم فهو شهيد غير ان الشهادة
تتفاضل تنبيه سمي الشهيد شهيدا لان روحه شهدت دار السلام
وروح غيره لا تشهدها الا يوم القيامة او لان الله وملايكته يشهدون
له بالجنة او لانه شهد عند خروج روحه ما له من الثواب والكرامة او
لان ملايكة الرحمة يشهدونه فياخذون روحه او لانه يشهد له بالايمان
وخاتمة الخير بظاهر حاله او لان عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا وهو
دمه او لغير ذلك حم ق عن عمر بن الخطاب رمز لحسنه ورواه عنه ابو يعلى
والديلمي وفيه ابن لهيعة
الشهدا على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج عليهم رزقهم من الجنة
بكرة وعشيا يعني تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح
كما تعرض النار على ال فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع وفيه دلالة
على ان الارواح جواهر قايمة بانفسها متغايرة لما يحس من البدن
تبقى بعد الموت دراكة وعليه الجمهور وبه نطقت الايات والسنن وعليه
فتخصيص الشهدا لاختصاصهم بالقرب من الرب ومزيد البهجة والكرامة
ذكره كله القاضي وفي هذا الخبر كما قبله تنبيه على فضل الجهاد وكيف لا
وهو بيع النفس من الله وهي احب الى الانسان من نفسه فقد له الله اعظم
الاحساب وقد قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية

Copyright King Saud University